الإصدار السادس – العدد اثنان وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – شباط – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"النَّشيدُ الوطنيُّ السّعوديّ"

(مقاربةٌ وصفيّةٌ بلاغيّة)

إعداد الباحث:

ناصر بن دخيل الله بن فالح السّعيديّ

جامعة أمّ القرى . فرع الجموم . قسم اللّغة العربيّة

الإصدار السادس – العدد اثنان وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – شباط – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ملخص البحث:

حَاولَ هذا البحثُ الكشفَ عن مواطن الجمال في لغة النشيد الوطني السعودي، فوجدَ تنوّعَ فنيات النّصِ، وتوزُّعَها على مساحة النّشيد، كما حاول التأكُّد من موضوعيّة النّقد الموجّه للغة النّشيد، ومدى نجاح الشّاعر في التحرُّك الفنيّ داخل القيود اللغويّة، وتمثّل هذا النجاح في:

. التكيُّف ـ نوعاً م ـ مع التنوّع الصوتي الداخلي لأوزان النوتة الموسيقية.

. التكثيف الدلالي للمعاني الوطنية في جمل بليغة وموجزة.

وكشف هذا البحث عن تقنيات إبداعيّة ،تمثلت في: الإيجاز، والمجاز، والالتفات، والانزياح، والوحدة العضوية، والموضوعية، وتنويع الصيغ ،والجناس، والسجع، والتناسب، والتوازن، والتقابل، والاشتقاق، والتصوير البياني.

كما كشف التحليل عن قصور نحوي نسقي، وعروضي موسيقي، تمثل في:

– تسكين المتحرك، وإشباع الحركة، وحذف الحرف، لاستقامة الوزن.

– وجود فراغ نصيّ بمقدار حركتين في المقطع الموسيقي:(موطني /هـ عشت فخر المسلمين) .

وانتهى البحث إلى توصية، بـ:

. إعادة النظر في تنسيق بعض المفردات، لتتطابق مع الموسيقى، وقواعد النحو.

. تدريس القيم الجمالية للنشيد الوطني للطلاب في مادة التربية الوطنية.

يُعبِّر النشيد الوطني لكل دولة من الدول عن انتمائها لأرضها، وولائها لدستورها، وتقديرها لنظامها، واحترامها لنضالها، ومسيرة كفاحها،وحفاظها على مكتسباتها، ودفاعاها عن حماها، واعتزازها بماضيها، وافتخارها بحاضرها، وتطلُّعها لمستقبلها.

ولمّا كان النشيد الوطني بمثابة الصوت الوجداني الذي يعكس ثقافة الأمة، وبلاغة لغتها، وتطورها الفني والحضاري، فقد حرصت كل دولة على تقديم نفسها من خلال نشيدها، فتسابقت الأوطان لرفع منابرها، وتخليد مآثرها، ومفاخرها من خلال نشيدها الوطني.

وتنافس شعرؤاها، وملحنوها، لعزف أيقونة الإبداع التليد، وسيمفونيّة اليوم المجيد، بالشعر الحماسيّ الملهب للعواطف، الملهم للمعاني، المحرّك للأمة، الناهض بها في سماء الرُّقي وفضاء الحرية.

وقد اختارت (المملكة العربيّة السّعوديّة) أن يكون نشيدها الوطني معبراً عن هويتها الثقافيّة العربية، ومكانتها الدينيّة في قلب العالم الإسلامي، فكان هذا النشيد:

"سَارِعِي لِلمَجْدِ وَالعَلْيَاء..

الإصدار السادس – العدد اثنان وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – شباط – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

مَجّدِي لِخَالِقِ السّمَاء..
وارْفَعِي الخَفّاقَ أخْضَر..
يَحْمِلُ النُّورَ المُسَطّر..
رَدّدِي:اللهُ أكْبَرْ.. يامَوطِني
موطِني عِشْتَ فَخْرَ المُسْلِمِين..
عَاشَ المَلِك لِلْعَلَم والوَطَن.." (الخفاجي ،2018م)

كلماتٌ موجزةٌ، متناسقة مع النّوتة الموسيقيّة المتعارف عليها دولياً بـ (التحية الوطنيّة) أو (السّلام الملكي) أو (تحية العلم) أو "النشيد الوطني" (يونسي، 2014م)

ولكن ـ مثل أي عمل بشري قابل للتغيير والتبديل والتعديل والتطوير ـ قامت بعض الدول بتعديل بعض الجُمل والكلمات في نشيدها الوطني، وأحياناً قد تضطر لتغيير نشيدها الوطني، وإحلال نشيد وطني جديد محلّه، يتناسب مع منهجها الجديد في إدارة البلاد. (البضاوي ،2014م).

وفي الآونة الأخيرة ظهرت في المملكة العربية السعودية دعوات من قبل بعض الكتّاب، والشعراء، والنقّاد ، لتعديل النشيد الوطنيّ، لما لاحظوه من قصور في الكلمات(الهلالي، 2016م) ،أو هنّات في الوزن الشعري، وعدم اتساق اللفظ مع الإيقاع(عسيري،2018م)، أو عدم تجانس في توجيه الخطاب(عسيري،2018م)، أو إسقاط اسم الوطن من النشيد (الشمري،2016م)، أو قصور النشيد عن الإلمام بالمعاني الوطنية (الشتري،2005م)، أو خلوه من الصور الفنية في ظل "هيمنة الخطابيّة والتقريرية المباشرة"(الشويلي، السنة 5)، وغير ذلك مما أثير في بعض الصحف، والمجلات، والمجالس والمنتديات الثقافية.(نصر، 2017م).

هذه قد تكون أبرز الملحوظات النقدية، وهي مجرّد نظرات عابرة في مقالات صحفية نادرة، ولم يحظَ النشيد الوطنيّ بدراسة تحليليّة مفصلّة، مما استثار الفكر للبحث، والقلم للكتابة عن هذا الموضوع، وكان من أهم أهداف هذه الدراسة:

1- التّأكّد من موضوعية النقد الموجّه للغة الشعرية في النشيد الوطني.
2- البحث عن مواضع القوة والضعف في لغة النشيد الوطني.
3- متابعة حركة المشاعر العاطفية داخل النشيد الوطني.
4- قياس مستوى نجاح الشاعر في التحرّك الفني داخل القيود الموسيقية.

وربما كان هذا الموضوع أرضاً بكراً، ومرتعاً خصباً، لتلاقح أفكار، وأبحاث أخرى، تفتح آفاقاً جديدة لقراءة النشيد من جديد، وحسب البحث هنا أن يُعبّد الطريق للسالكين، ويمهّد البحث للعابرين...

الإصدار السادس – العدد اثنان وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – شباط – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

وقد جاءت الدراسة في مدخل، وثلاثة مسالك، ومخرج على النحو التالي:

المدخل: المهاد التاريخي.

المسلك الأول: قيود الموقف، وحركة النص.
المسلك الثاني: خطابية النشيد، وشاعرية النص.
المسلك الثالث: تساؤلات النقد، وإجابات النص.
المخرج: النتائج والتوصيات.

أولاً: المهاد التاريخي للنشيد الوطني السعودي

لكل الأمم أناشيد وأهازيج تخلّد مآثرها، وتتغنى ببطولات قادتها، وقد عرف العرب هذه الأناشيد منذ العصر الجاهلي، وسميّت هذه الأناشيد بأشعار الفخر والحماسة (التبريزي ،2000م)، وحين جاء الإسلام، وقدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة استقبله أهلها بنشيد: طلع البدر علينا.... مستخدمين المتاح من أدوات الإيقاع آنذاك، كضرب الدفوف، وصفق الكفوف.(ابن كثير،1998م)

وظلت الأناشيد تمجّد الانتصارات، وقادة الفتوحات في العهود: الراشدي، والأموي، والعباسي، وما تلاها. (المحاسني ،1947) ولكن هذه الأناشيد لم تأخذ الطابع الرسمي (الثابت والمتكرّر) إلا في العصور المتأخرة، متأثرةَ بالمراسم الملكية الأوربية، خاصة السلام الملكي البريطاني. (مجلة القافلة، تقرير، 2018م).

وفي القرن العشرين ، وعندما استقر الحكم لابن سعود في بلاد نجد وماحولها، كانت العرضة السعودية تحمل بُعداً وطنياً في أدائها، وفي كلماتها، وفي إيقاعها، تُنشَد في المناسبات الوطنية، والأعياد الدينية، وقبل المعارك الحربية، وبعد الانتصارات العسكرية، وأثناء استقبال زعماء العشائر، أو القادة، لكنها لم تأخذ الطابع الرسمي؛ لأنها نشيد محكي باللهجة الشعبية الدارجة.(الكليب ،2019م) "فلم يكن هناك نشيد وطني متعارف عليه في السعودية سابقًا، ولكنه وُلد على يد الأمير منصور بن عبد العزيز – يرحمه الله – وزير الدفاع السعودي آنذاك، في عام 1947م، عندما كلّف به الملحن المصري عبد الرحمن الخطيب، وهو قائد فرقة موسيقية، استُقدمت خصيصًا لوضع سلام ملكي للسعودية، لعزفه في زيارة للملك عبد العزيز – طيب الله ثراه– لمصر منتصف الأربعينيات، وهو أول سلام ملكي قامت بتأليفه فرقة موسيقية عسكرية بدون كلمات يتم ترديدها مع السلام؛ ليُعزف في المناسبات الرسمية حسب البروتوكولات المتعارف عليها دولياً.. غير أن مصادر تاريخية أخرى تُشير إلى أن الشاعر السعودي محمد طلعت قام بتأليف نشيد وطني عام 1958م في زيارة تاريخية للملك سعود – يرحمه الله– إلى مدينة الطائف".(مطير،2005م) ، وهناك من يرى أن "أول نشيد وطني للمملكة قد كتبه الشاعر والدبلوماسي السعودي محمد فهد العيسى، وكان ذلك على عهد الملك سعود بن عبدالعزيز". (القوزي،2012م).

وفي عهد الملك فيصل لم يطرأ أي تغيير على السلام الملكي، ولم يتزامن معه أي نشيد، حتى زار الملك خالد مصر عام1981م، فبعد إنشاد السلام الوطني المصري، تمّ عزف السلام الملكي السعودي مجرّداً من كلمات مصاحبة، مما دفع الملك لتكليف وزير الإعلام، بمخاطبة الشعراء، لتركيب نشيد وطني يتلاءم وإيقاع العزف الموسيقي، ولكن هذا المشروع تم تأجيله؛ لوفاة الملك خالد ـ رحمه الله ـ وأُعيد تقديمه في عهد الملك فهد الذي اقترح عليه الأميرعبدالله الفيصل أن يسند المهمة للشاعر إبراهيم خفاجي، فاشترط عليه الملك أن تكون

الإصدار السادس – العدد اثنان وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – شباط – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

كلمات النشيد "صالحة لكل زمان ولكل مكان، وأن تُراعى فيها الجوانب الشرعية والأخلاقية"(فقندش،2013م)، فنجح الخفاجي في صياغة النشيد، وتقديمه للملحّن سراج عمر الذي قام بدوره في توزيع كلمات النشيد على اللحن، وتمّ رفعه من قبل وزير الإعلام للملك فهد، فاعتمده، وأمر ببثه عبر القنوات المرئية والمسموعة في يوم الجمعة الأول من شوال للعام 1404هـ، وبعدها استمع العالم كله للنشيد الوطنيّ السّعوديّ الجديد.(الوجيه،2017م). والذي تحاول هذه الدراسة تحليل لغته من خلال المسالك التالية:

ثانياً: قيود الموقف، وحركة النص

كان الشاعر ملزماً بمعايير محددة وقاطعة، لا ينبغي له تجاوزها، تتمثل في الإيجاز، والإشادة بالوطن، ومنجزاته، ومكانته، وطموح شعبه، واستقامة منهجه.

وأن يكون بلغة عربية فصحى، صحيحة سليمة من اللحن، والخطأ، والزلل، جميلة التركيب، بليغة المحتوى، مُعبِّرة، مصوّرة مؤثرة، بالإضافة إلى الالتزام بالوزن الشعري في الإيقاع الموسيقي الذي يجب أن يكون متسقاً معه شكلاً، ونغماً: تمثُّلاً، وتمثيلاً.

فالنشيد الوطني السعودي مركّبٌ تركيبيا إسقاطياً على نوتة موسيقية جاهزة محددة سلفاً، مما يجعل حرية الاختيار لدى الشاعر مقيّدة، وهذه القيود أدت إلى صعوبات كبيرة جداً، تتمثل في:

ـ ضرورة التكيُّف مع التنوّع الصوتي الداخلي لأوزان النّوتة الموسيقيّة. ضرورة التكثيف الدلالي للمعاني الوطنيّة في جمل قصيرة وموجزة.
ـ تمثُّل العاطفة الوطنيّة باستدعاء معاني الوفاء والحُب والولاء. المحافظة على سلامة اللغة العربيّة الفصحى: نحواً، وصرفاً، وصوتاً، وعروضاً. إبراز الثوابت الأساسية لدى الشعب: الاحتماء بالله ،الانتماء للوطن، الولاء للملك.
ـ التصوير البياني ثلاثي الأبعاد: للإرث التاريخي، والمنجز الوطني، والرؤية المستقبليّة.

قد تكون هذه أهم الصعوبات التي واجهت الشاعر، وحاول تجاوزها من خلال اللغة الشعرية، والتي تحاول هذه االمقاربة استنطاقها من خلال:

1ـ قيود الإيقاع:

يُقصد بالإيقاع: النغم الصوتي في الأذن، والجرس اللفظي في الكلمات، فالإيقاع محرك وجداني للعاطفة، ومنسق آليٌّ للانفعال. (نعمان ،2009م)، وقد تحدث مؤلف النشيد الوطني عن معاناته في تركيب نَصٍّ شعريّ على نصٍّ موسيقيّ قصير، وأنه مكث ستة أشهر في محاولات التركيب؛ ليتوافق النص مع الشروط التي حددتها القيادة السياسية للبلاد في تلك الفترة. (خفاجي ،2016م). ومن هذه القيود مايلي:

ـ مدة الإيقاع في النوتة الموسيقية في النسخة الأصلية للسلام الملكي لاتتجاوز نصف دقيقة (29) ثانية؛ مما يتطلب جمع أكبر قدر من المعنى في اليسير من اللفظ.

الإصدار السادس – العدد اثنان وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – شباط – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ـ وتيرة الإيقاع لا تسير على نغمة واحدة، بل تتغير في آخر مقطع صوتي، ممايتطلب تغيير الوزن الشعري، وفق تموّج الإيقاع الموسيقي.

ـ عدد الأجراس الصوتية في النوتة الموسيقية،لاتتجاوز (104)أحرف، مما يعني إنشاد ثلاثة أحرف ونصف في الثانية الواحدة:(29/104= 3,5 حرفاً في الثانية).

ـ عدد الحروف الهجائية التي استخدمها في النشيد (121) حرفاً، والحروف الصوتيّة في النوتة (104)، ممايعني إسقاط (17) حرفاً في الكتابة العروضية.

ـ هذه بعض قيود الإيقاع التي احتشد لها الشاعر بتكوين نمط شعري منظّم، فـ " عدد كلمات النشيد لا تتجاوز أربعاً وعشرين كلمة، ولا تحتمل الخطأ، ولا الزيادة أو النقصان".(الهلالي ،2016) فالأسماء (17) ، والأفعال (7) سبعة.
بالإضافة إلى (7) حروف، منها: ثلاثة حروف عطف بالواو، وثلاثة حروف جر باللام، وحرف النداء(الياء)، و(7) ضمائر متصلة، منها ضمير ياء المخاطبة مع أربعة أفعال أمر، وياء الملْكية ضمير المتكلم المتصل بكلمة (موطني) مرتين، وضمير الفاعل المخاطب في (عِشْتَ).

وقد ألّف الشاعر من هذه (التركيبة الإيقاعية الثابتة) خلطته الإبداعية، وجعلها تتحرك وفق الإيقاع، وليس وفق وزن البحر،على اعتبار أن "الموسيقى أشمل وأعم من الوزن، وهو جزء منها، وفيها من الخصائص ما تفضل به على الوزن وحده، إذ يندرج تحتها الكثير من المسميات الداخلة في النسيج الشعري".(الشويلي ، ص 223).

وقد وهم الشويلي حين قال:إنه مرّكب من تفعيلات(المديد، والرجز) (الشويلي ، ص 225) ،لأن النشيد الوطني لم يكتب على القصيدة العمودية التقليديّة، محدّدة الوزن والقافية، بل كُتب على الإيقاع الصوتي المركّب من تفعيلات(الرمل)، ونهاية القفلة الصوتية للشطر الخامس:(مستفعلن)، وأماالشطر الأخير، فناسب إيقاعه البحر اللاحق، وبقية تفعيلات النشيد تسيرعلى وتيرة (فاعلاتن)، كما يتضح من الجدول التالي:

الشطر	التفعيلة (1)	التفعيلة (2)	القفل
الحرف	سارعي للـ	مَجْدِ وَالعَلْـ	يَاء
الصوت	سَا رِعِي لِلـ	مَجْـ دِوَلْـ عَلْـ	يَاءْ
الإيقاع	/هـ // هـ /هـ	/هـ // هـ /هـ	/هـ هـ
الوزن	فا علا تن	فا علا تن	فا عْ
الحرف	مَجّدِي لـ	خَالِقِ السّـ	مَاء
الصوت	مَجْدِيلِـ	خَالِقِسـ	مَاءْ

الإصدار السادس – العدد اثنان وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – شباط – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الإيقاع	/هـ // هـ /	/هـ // هـ /	/هـ هـ
الوزن	فا علا تُ	فا علا تُ	فا عْ
الحرف	وارفعي الخفـ	الخفّاقَ أخضر	
الصوت	وزْ فَعِلْ خفْ	فا قَ أخضر	
الإيقاع	/هـ // هـ /هـ	/هـ // هـ /هـ	
الوزن	فا علا تن	فا علا تن	
الحرف	يحملُ النّو	رَ المُسّطّر	
الصوت	يحـ ملُ نْـ نُو	رَلْـ مُسطْ طر	
الإيقاع	/هـ // هـ /هـ	/هـ // هـ /هـ	
الوزن	فا علا تن	فا علا تن	
الحرف	ردّدِي الـ	لهُ أكْبَرْ	يا موطِني
الصوت	ردْدِدِي الـ	لاهُ أكْبَرْ	يا مو طِني
الإيقاع	/هـ // هـ /هـ	/هـ // هـ /هـ	/هـ /هـ //هـ
الوزن	فا علا تن	فا علا تن	مستفعلن(الهاشمي،وآخرون،1982م)
الحرف	موطِني ـ	عِشْتِ فَخْرَ الـ	مُسْلِمين
الصوت	موطني إي	عِشْتِ فَخْرَلـ	مُسْـ لِمِيـ ن
الإيقاع	/هـ // هـ /هـ	/هـ // هـ /هـ	/هـ // هـ هـ
الوزن	فا علا تن	فا علا تن	فا علا ثْ
الحرف	عَاشَ المَلِك	لِلْعَلَم	والوَطَن
الصوت	عَاشَلمَلِك	لِلْعَلَم	ولوَطَن
الإيقاع	/هـ /هـ/ /هـ	/هـ // هـ	/هـ // هـ

الإصدار السادس – العدد اثنان وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – شباط – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الوزن	مستفعلن	فا علن	فا علن (خلّوف،2012م)

وقد لجأ الشاعر إلى بعض الضرورات الشعرية، بتسكين المتحرك في بعض الكلمات مراعاة للوزن، في قوله:(العلياءْ، السماء، المسطّر، أكبر، الملك، العلم، الوطن)، وهو مستساغ من الناحية النحوية، إلا تسكينه لكلمة (أخضر)، فالأصل (أخضراً)، للنصب على الحال، وكذلك كلمة(وارفعي)، حوّل ياءها الضمير الساكن إلى حركة الكسر في العين، ووصلها بما بعدها، ونوّع في الروي بين الهمزة الساكنة مرتين، والراء الساكنة ثلاث مرات، والنون الساكنة مرتين، في ثلاث فواصل موسيقية، تسير مع الإيقاع على النحو التالي:

سَارِعِي لِلمَجْدِ وَالعَلْيَاء..مَجّدِي لِخَالِقِ السّمَاء..
وارْفَعِي الخَفّاقَ أخْضَر..يَحْمِلُ النُّورَ المُسَطّر..رَدّدِي:اللهُ أكْبَرْ.. يامَوطِني
موطِني عِشْتَ فَخْرَ المُسْلِمِين..عَاشَ المَلِك لِلْعَلَم والوَطَن
هذا النص الأصلي الذي كتبه المؤلف، ونطق به حرفياً في اللقاء المتلّفز معه.(خفاجي،2016م)

ولكن النص المتداول الآن في بعض المنابر الإعلامية، مختلف عن الأصل فيما يلي:

1. عدم إشباع حركة الكسر في همزتي:(العلياء، والسماء)

2. حذف ياء المخاطبة من فعل الأمر:(ارفعي)

3. إضافة (قد) قبل كلمة (عشت).

4. إضافة (ياء) بعد لام (الملك).

وبمراجعتها في النوت الموسيقية الجديدة، وُجِد أنها تتكرر بمايشير إلى أن هناك تعديلاً طفيفاً تمّ على النّص الأصلي؛ ليتناسب مع الإيقاع الموسيقي الأصلي، على النحو التالي:

1. بخصوص إشباع الحركة في همزتي (العلياءِ والسماءِ)، فهو وإن كان واجباً نحوياً، إلا أنه غير مستساغ عند الوقف، بل لابد من التسكين؛ تمكيناً للإيقاع، وانقطاعاً للكلام.

2. أما حذف ياء المخاطبة من الفعل (ارفعي)، ليكون (ارفعِ) ، فغير جائز نحوياً، ولكنه تغيير فرضته الكتابة العَروضية ؛ ليستقيم معها وزن البيت.

3. بخصوص إضافة (قد)، فيتضح أن الموزّع: سراج عمر عندما ركّب النشيد ووزّعه على اللحن ،حاول تحاشي قِصَر الكلمات في (موطني عشت فخر المسلمين) بالاتكاء بمقدار حركتين على النون والياء في موطني، فإيقاع المقطع هو:

(5/5//5/ 5//5/هـ 55//5/)

وإيقاع البيت هو: (5//5/. 5/5//5/ 55//5/)

الإصدار السادس – العدد اثنان وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – شباط – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ينقص بمقدار حرفين: ساكن ومتحرك (/5/ فلم يكن أمامه إلا اتكاء الكورال على حرفي: (نيي) في كلمة (موطني)، أو إضافة (قد) بعدها ؛ ليستقيم الوزن، وهو مااختارته النّوتة الموسيقيّة الحديثة لكورال النّشيد الوطنيّ.

4. كذلك اختارت هذه النّوتة التحوّل من إشباع الكسرة في كلمة (الملِك) بتحويلها إلى (يا) لتصير (المليك)، وهذا التعديل لا يؤثر على المعنى، لكنه يحوّل البيت لإيقاع البحر السريع:

عَاشَ لمَلِي إكْ لِلْعَلَم ولوَطَن..
/هـ /هـ //هـ - /هـ /هـ //هـ – /هـ//هـ
مستفعلن ـ مستفعلن ـ فاعلن

2ـ قيود النسَق:

قرّر أصحاب علم اللغة النفسي بأن ترتيب المعاني في النّفْس ينعكس على ترتيبها في النُّطق(الجرجاني،1989م)، ونَظْمُ الكلامِ ونسق ترتيبه، يعتمد على ترتيب العلاقات الفاعلة داخل النص. (الحمداني،2007م)

وكما هو مقرّر في نظام بناء الجملة العربية تكون البداية عادةً بالفعل، ثم الفاعل، ثم المفعول، وبقية المتعلقات تأتي تباعاً، وإذا حدث تغيير لهذا الترتيب، بحذفٍ أو إضافة، وبتقديم أو تأخير، أوبإظهار وإضمار، فهذا يشير إلى تعالُقٍ نصيٍّ، أو تفاعلٍ نفسيّ، وهذا مرجعه لعلم المعاني البلاغيّة (قصّاب ،2011م).

ومع حُرية الاختيار المتاحة للشاعر في التقديم والتأخير، والإطلاق والتقييد، والتعريف والتنكير، والفصل والوصل، إلا أنه أختار أن يسير النظام النحوي للنشيد الوطني على نسق واحد (الفعل، الفاعل، المفعول)

الأفعال يأتي معها الفاعل ضميراً متصلاً :(ياء المخاطبة) في أفعال الأمر: (سارعي، مجدي، ارفعي، رددي)، ثم يأتي مفعولها معنوياً، مجروراً باللام :(المجد، خالق)، أو مباشراً منصوباً: (الخفّاق، النور)، أو جملةً، كجملة مقول القول في:(الله أكبر).

ومع الفعل الماضي يظهر الفاعل اسماً ظاهراً، في:(عاش الملكُ)، وضميراً بارزاً دالاً على الوطن في:(عشتَ)، ولا يوجد مع الأفعال الماضية هنا مفعول به؛ لأنه استخدمها لازمةً (غير متعدية)، لِقصْرِها على فاعلها، وعدم تجاوزها إيّاه إلى غيره، من باب قصر المعاني على أصحابها.

هذا التناسق اللفظيّ في ترتيب التراكيب النحويّة، يُشير إلى انسيابيّة التعبير، وتلقائيّة المشاعر، بدون تكلّف، أو تزيُّد، أو تزاحم مشهدي، أو خيال وهمي.

الإصدار السادس – العدد اثنان وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – شباط – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

3 ـ قيود اللفظ:

إن اللفظ ينبغي أن يكون وثيق الارتباط بالمعنى، " كما أنه لا بد أن يخضع لكل ما يخضع له الشعر عموماً من قواعد ذوقيّة وجماليّة وبيانيّة" (الملائكة، 1978م)، خاصةً وأن حرية اختيار اللفظ تعود لحدس الشاعر وذكائه؛ ولذا " ليس من المقبول مثلاً: أن يكرر الشاعر لفظاً ضعيف الارتباط بما حوله، أو لفظاً ينفر منه السمع" (الياس ،1988م)، ومع هذا القيد، ألزم الشاعر نفسه بمايلي:

أ . تكرار الكلمات:

يبدو أنه من غير المستساغ تكرار الألفاظ داخل النشيد القصير، فعلى الرغم من محدوديّة النّص، وحُريّة الاختيار في التنوّع اللفظيّ، إلا أن الشاعر أصرَّ على تكرار ألفاظٍ بعينها، ومرّرها في السياق من غير أن نشعر بتمريرها، أو الملل من تكرارها، وتشير هذه العمليّة لفكرة التدوير، وإذابة الكلمة في السياق بلفظها، أو بمعناها، أو بمجازها " يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة ويكشف عن اهتمام المتكلم بها"(أحمد،2011م)، والتكرار بهذا المعنى ذو دلالة نفسيّة قيّمة تدل على نقطة اهتمام الشاعر في مواطن حسّاسة من إبداعه الأدبيّ.

ويأخذ التكرار في النشيد الوطني دورته في السياق على النحو التالي:

. أكثر كلمة تكررت في النشيد هي كلمة (الوطن) ، (7) سبع مرات، ثلاث مرات بلفظه في قوله: (..ياموطني... موطني.. للوطن)، وأربع مرات بضميره، العائد إلى الدولة:(السعودية) في قوله: (سارعي.. مجدي... ارفعي.. ردّدي).

. كما أشار للإسلام (3) ثلاث مرات، مرّةً بلفظ (المسلمين)، ومرّة برمزيّة شعيرة المسلمين الدائمة المرتبطة بالأذان:(الله أكبر)، ومرّةً بالإشارة لمنهج الإسلام ودستوره في قوله: (النور المسطر).

. ثم تلاها لفظ الجلالة، مرّةً بالتصريح به:(الله)، ومرّةً بالكناية عن صفته في: (خالق السماء)، ثم تلاها كلمة(العلم) مرّةً واحدة باسمه، ومرّة أخرى بصفته:(الخفّاق أخضر)

. ثم كلمة (عاش وعشت) وهو الفعل الذي تكرّر مرتين، بطلب البقاء للوطن، والدعاء للملك.

. وكذلك (ارفعي، ويحمل) وهما فعلان من مصدرين شبه مترادفين، هما (الرفع، والحمل).

. وكذلك اشتقاق الفعل(مجّدي) من المصدر(المجد)، حيث جمع بينهما في سياق واحد.

وبقية كلمات النشيد لم تتكرر بلفظها، ولا معناها، ولكن التكرار وقع في الإيحاء، فالكلمات مثل :(الملك، فخر، الخفّاق، العلياء، السماء) توحي بالجلال والجمال والفِخَار والسمو والعلو والرفعة، والمكانة العالية التي وصل لها الوطن الذي يفتخر به كل أفراد الشعب، ولهذا ناسب أن يذكر معها الأفعال: سارع، ردّد، يحمل.

الإصدار السادس – العدد اثنان وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – شباط – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

وبعد هذا التكرار (اللفظي، والمعنوي، والموحي) لا نكاد نعثر على كلمةٍ واحدة متفرّدة منفصلة في معناها ومبناها عن غيرها من كلمات النشيد، مما يُشير للبناء المُحكم المتماسك للنّصّ.

وتدوير كلمة الوطن بلفظها ومعناها وضميرها (7) مرات، يؤكد على عمق العلاقة بين المواطن ووطنه، وأن أرضه معشوقته التي يأنس بقربها، ويستلذ بترديد اسمها "خاصة وأن الوطن غالبا ما يتلبس بصورة الحبيبة، فيتغزل به الشاعر" (الجاف ،2012م)، فالشيء المحبوب كثير التوارد على الذهن، والتكرار على اللسان، ولذا لا يُستغرَب"حرص الشعراء على تكرار أسماء حبيباتهم وإعادتها في قصائدهم " (الشهري،2019م).

ولهذا التدوير أهميته في الخطاب، مما يتناسب مع الوظيفة التأكيدية للتكرار، التي " يُراد بها إثارة التوقّع لدى المتلقي، وتأكيد المعاني وترسيخها في ذهنه، وبذلك يعكس جانباً من الموقف النفسيّ والانفعاليّ، والتكرار يمثل إحدى الأدوات الجمالية التي تُساعد على فهم مشهد، صورة، أو موقف ما" (الياس،1988م)، ومن هذه الجماليات:

ب . تكرار الحروف:

لعل أكثر حرفين تم تداولهما في النشيد هماحرفا (اللام، والواو). أما اللام فاستخدمها للجرِّ(3) ثلاث مرات، وفي كل مرّة لها معنى مختلف، فمن تحويل معناها إلى معنى (إلى) الموافقة لانتهاء الغاية قوله: (سارعي للمجد)، ومن استخدامها لمعنى الاختصاص قوله:(مجّدي لخالق السماء)، ومن استخدامها للتعليل قوله:(عاش الملك للعلم)، وهو تكرار دقيق وبليغ للتعبير عن المعاني المقصودة: الغاية، والاختصاص، والتعليل، فالوطن غايته المجد، ولا يمجّد إلا من يستحق التمجيد، والدعاء للملك بالبقاء لأجل العلم والوطن.

ثم يأتي(واو) العطف للجمع بين كلمةٍ وأخرى في سياق، أو الوصل بين جملةٍ وأخرى، ويكون الفصل في الجمل " ترك هذا العطف" (الخطيب القزويني،1992)، وللوصل أهميّة فنيّة من حيث المعاني البلاغية، وقد وقع الربط والوصل والعطف البلاغيّ في النّشيد الوطنيّ في حقلين:

أ. في المفردات:

وقع العطف بين مفردتي: (المجد والعلياء)، ولا يخفى مدى الترابط المعنوي بينهما ودلالة الربط هنا تفسير المعنوي بالمحسوس، ببيان المعنوي:(المجد) بالحسي :(العلياء)؛ لتكوين الصورة الذهنية لمكانة الوطن.

كما وقع العطفُ بينَ مفردتي: (العَلَم والوَطن) وهو ترابطٌ من باب رد العَجُز على الصدر في الدلالة المعنوية (فالمجد والعلياء) في مفتتح النشيد هما (العَلَم والوَطن) في ختام النشيد، وهذا من تقنيات الإبداع الفني في النّشيد الوطنيّ.

والجمع بين (العَلَم والوطن) هو جمع بين الروح والجسد، فلا يموت الجسد حتى تُنتزَع منه الروح، ويبقى تحديد الجسد والروح منهما شأناً خاصّاً بثقافة المُتلقي.

الإصدار السادس – العدد اثنان وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – شباط – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ب ـ في الجمل:

اعتمدت بنية الجُمَل في النّشيد الوطنيّ على أسلوب الفصل عدا جملةٍ واحدة وُصِلتْ بواو العطف:(مجدي لخالق السماء، و ارفعي الخفاق أخضر).

وبتتبع حركة المعنى في هذه الجملة وُجِد أن بينهما اتحاداً تامّاً في الإنشائية:(مجّدي.. ..وارفعي..) ؛ فناسب أن يجمع بينهما بواو العطف؛ لاتّساق النظم.

أمّا جملتا :(ارفعي الخفاق أخضر ـ يحمل النور المسطر)،فهي وإن جاءت الأولى إنشائية والثانية خبرية ، إلا أن بينهما اتصالاً في المعنى ؛ فالثانية تتضمن معنى بيان الحال من الجملة الأولى ؛ ولذلك تعذّر العطف بينهما كما هو منصوص عليه في علم المعاني،"لكمال الاتصال" (الخطيب القزويني،1992)، فهما في المعنى جملة واحدة، وبقية أساليب الفصل تسير في هذا النَّسَق.

4. قيود السرد، وحركة الفعل:

يغلب الطابع السّرديّ على معظم الأناشيد الوطنيّة في العالم ، الأمر الذي قد يُسقطها في أتون التقليدية، والتقريرية، والتناول السّطحيّ المباشر ، وربما حوّلها لجُمَلٍ منطقيّة تستخدم القيد الشرطيّ، والقَسَم، والتفصيل والازدواج ،ولكن بدأ الأمر مختلفاً في النّشيد الوطنيّ السّعوديّ، إذ تنوّعت أزمنة الأفعال المستخدمة بين صيغ :الأمرِ، والمضارعِ ، والماضي .

وطغت صيغة الأمر المجازي على حركة الأفعال داخل النّشيد الوطنيّ ، حيث بدأتْ بالتطلُّع للمستقبل:(سارعي .. مجدي.. ارفعي .. رددي)، مع المحافظة على الحاضر الحالي:(يحمل)، اعتماداً على الإرثِ التاريخيّ العظيم: (عشتَ فخر المسلمين)، مع استمرارية الدُّعاء لبقاءِ ثلاثةِ أوفياء:(الملك. العلم. الوطن).

وفي هذه التراتبية المتتالية بعكس حركة الزمن، وتقديم الأهم: (المستقبل)على الهام: (الحاضر)، على المهم: (الماضي)، ما يعكس الذّكاء اللغوي في تنظيم المعاني، والأخذ بخيال المُتلّقي، لتأمّل المستقبل، والتركيز عليه، والعناية به، والوصول للهدف الوطنيّ المنشود.

وبهذا تخلّص النّشيد الوطنيّ من قيود المباشرة والتقريرية ؛ إذ زاوج بين الإنشائية والخبرية، وتنوّعت حركة الفعلِ فيه من المستقبليّة إلى الحاليّة إلى السَّلَفيّة، أي: من طلب إحداث الفعلِ مستقبلاً في أفعال الأمر:(سارعي.. مجدي.. ارفعي ..رددي)، إلى الإخبار بالجُملة الحالية في الفعل المضارع :(يحمل النور)، إلى حكاية الفعل في الماضي السالف التليد:(عشت فخر المسلمين)، إلى شيوع معنى الفعل في الأزمان الثلاثة على سبيل الدعاء المتلازم المستمر:(عاش الملك) وهي جملة دُعائية تحمل الدلالات الثلاث: الماضي والحاضر والمستقبل، وبدأ النشيد بشُحنةٍ حماسيّةٍ استحثاثيّة اتكأتْ على أسلوبٍ إنشائيٍّ من نوع الأمر: (سارعي..مجدي)، وانتهتْ متوقّفةً عند أسلوب النداء الصريح: (يا موطني)،بادئةً في المقطع الأخير بالنداء المضمر:(موطني) بانيةً عليه جُملةً جديدة.

الإصدار السادس – العدد اثنان وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – شباط – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ثالثاً: خطابية النشيد، وشاعرية النص

يُعَدُّ النّشيدُ الوطنيّ خِطاباً للعالم، يتضح فيه منهج الدولة، وإرثها التاريخي، ونهضتها المعاصرة، وتطلعاتها المستقبلية، ولذا يجد الشاعر نفسه متجهاً للمعاني الخطابية العقليّة التي تفرضها طبيعة السياق، وبمقدار نجاح الشاعر في تحويل الخطاب الإقناعي إلى خطاب إمتاعي يكون نجاحه في الإبداع الفنيّ المتمثّل في المزاوجة بين الخطابين، وبتتبع بلاغة الخطاب، وشاعرية النشيد تتضح الجوانب التالية:

1ـ ومضة الاستهلال:

بدأ النّشيدُ الوطنيُّ بفعل أمرٍ يدل على طلب الإسراع والإنجاز والمبادرة، موجّها الكلام لمحبوبته (بلاده) التي لم يصرّح باسمها، وهذا من أساليب التحفيز والتشويق والإثارة التي تُحرّك الخطاب، وتَستفِزّ المخاطَب، وتُشوّق النفس، و"تحمل معنى الزمن بأبعاد نوعيّة أساسية لنهضة الأمم: الإنجاز، الطموح، التغيير والتحوّل"(البليهد،2019م)، "ومااحتوته عبارات هذا النشيد من دلالات مجازيّة حافلةٍ خصيبةٌ"(الشهري،2019).

2ـ مجازيّة الخطاب:

خاطب الشاعر بلاده بقوله: (سَارِعِي لِلمَجْدِ وَالعَلْيَاء..مَجّدِي لِخَالِقِ السّمَاء.. وارفعي الخفّاق أخضر..ردّدي:اللهُ أكْبَرْ..)، وهذا الخطاب ليس موجها لجماد، ولا إلى حفنة تراب، بل هو تآلف وجدانيٌّ بين الشاعر ووطنه، وتحويل له من مرتبة المحسوس المجرّد إلى مرتبة المحسوس الحيّ الناطق المتفاعل مع المشاعر الوجدانيّة الإنسانيّة.

إن توجيه الأمر إلى مالا يعقل هو الذي أضفى الجمال الفنيّ على النّشيد الوطنيّ، وأبعدَه عن المباشرة والتقريريّة والسرديّة إلى فضاء رحب أجمل من المجاز بنوعيه: (العقلي، واللغوي)، وهذا الجمال يكشف عنه تفسير قوله تعالى:(وَقِيلَ :يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي) (هود ،44) حيث جاء فعل الأمر: (ابلعي) مجازياً في غاية الحُسن والجمال؛ لأنه بثّ الحياة في الكرة الأرضية ، وجعلها كائناً يتنفّس ويشرب ويبلع، وفي هذا من جمال الخيال وروعة التصوير ما تقشعرُّ منه الأبدان، حين"جَعل قرينة المجاز الخطاب للجماد " (الخطيب ، 1992م).

إن مجازيّة اللُّغة في النّشيد الوطني تتجاوز الاصطلاح البلاغيّ في علاقة المكانية المحدّدة في المجاز العقليّ، وعلاقة المحليّة المذكورة في المجاز اللغوي، فالخطاب ليس مجازاً تقليدياً ، بقدرماهو مجاز خيالي شعوري، فالشاعر لم يخاطب المكان ويقصد به ساكنيه، بل خاطب المكان وهو يقصده حقيقةً على اعتبار تحوّله إلى كائنٍ حيّ يشعر، ويسمع، ويرى، ويتكلم، ولذا أمر بلاده أن تكرر:(رددي:الله أكبر) ؛ مما يؤكد أنه يتآلف مع وطنه وجدانياً، فالنداء الظاهر في قوله: (ياموطني)، والمضمر في قوله:(..موطني قد عشت) يوحي بعُمق الاتصال الروحي بينهما، وتصوّرهُ لموطنهِ في هيئة محبوبةٍ مخلّدةٍ معشوقةٍ مدلّلة، يُضمِرُ نداءها، لقربها إلى نفسهِ واتصالها بجسدهِ تارةً ، ويظهرُ نداءها تارةً أخرى؛ مخاطباً لها بصورة المذكر:(الوطن) ؛ لعزتهِ عليه ومكانتهِ منه ،وعظمتهِ في وجدانه.

3 ـ استعارة الاستعارة:

من الاستعارات التقليديّة الدارجة، قول العوام: قام الأسد يخطب، وقامت الشمس ترقص، فيستعيرون الأسد للرجل الشجاع، والشمس للفتاة الجميلة، ونحو ذلك من الاستعارات المكرورة المستهلكة، وكلما كانت الاستعارة متداولة على الألسن تحوّلت إلى مايُشبه الحقيقة، ولهذا لما كثرت تلاوة قوله تعالى: (يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) (البقرة،257)، ومافيها من استعارة الظُلمة للضَلال، واستعارة النور للهداية، صارت لكثرة التداول وكأنها حقيقة، على الرغم من جمال ابتداعها ابتداءً في الآية الكريمة، وروعة تصويرها لعملية التحوّل الفكريّ والسلوكيّ للبشر.

لكن الشاعر عندما استلهم هذه الاستعارة في قوله (يحمل النور المسطّر) نحا بها منحى آخراً من خلال عمليتي: النقل والاستبدال، عوضاً عن: الإبدال والإحلال.

فالسياق مختلف عن سياق الآية، ودلالة النور مختلفة عن دلالتها في الآية الكريمة، فالحامل هو الَعلَم وهو الراية الخفّاقة، والمحمول هو كلمة التوحي، وهي:(النور المسطّر)، ولما تحمله هذه الكلمة من هداية للبشرية استعار لها النور، الذي أضاف له صفة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي له، وهي وصفه بـ (المسطّر) في إشارة إلى الكتابة المسطّرة حرفياً بـ (لاإله إلا الله محمد رسول الله)، فهي النور الذي يحمله دستور هذه البلاد. وربما وُفِّق الشاعر في استحضار هذه الاستعارة، حيث استثمرها في توصيل فكرته، وحوّرها في تشكيل صورته.

4 ـ دلالات الصفات:

وظّف الشاعر الصفة في خدمة معانيه بطريقتين:

أ. الصفة النحوية :(النعت المفرد)، وهي التي تتضمن التعبير عن الاسم بوصفه المفرد، مثل الخفّاق صفة للعلَم، فحذف الموصوف، وأقام الصفة مقامه، لغرضٍ فنيّ وهو تأكيد بروز الصفة، وغلبتها على الاسم. وكذلك العلياء صفة للقمة، وأقامها مقامها من باب التصرُّف بالمترادفات، واستثمارها ، لتناسب الأوزان والقوافي، وتؤدي معاني دلالية لاتؤديها الكلمة الأصلية.

ب ـ الصفة البيانية:(كناية التركيب) ،وهي التي تدل على الموصوف بلفظ مركّب، كالمضاف والمضاف إليه في قوله (خالق السماء)، فاختيار هذه الكناية في غاية البراعة، لأنها أشارت للموصوف بصفات تتناسب ومعاني العلو والرفعة، والفضاء الرحيب، والكون الرهيب ، والخلق البديع، وغير ذلك من الدلالات غير المتناهية التي تفتحها هذه الكناية أمام المتأمّل، من غير تحديدٍ منطقيّ، بـ "لفظ أطلق، وأريد به لازم معناه" (الخطيب ، 1992م).

5. المشاكلة اللفظية:

يؤثر الجرسُ الموسيقيّ في الألفاظ المسجوعة والمتجانسة أو المتوازنة صوتياً أو المشتقة لفظياً في استقبال المتلّقي وتماهيه مع تقاطعات العلاقات اللفظيّة في النّص.

الإصدار السادس – العدد اثنان وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – شباط – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ومما يشبه الجِناس التام قولهُ :(رددي الله أكبر يا موطني.. موطني قد عشت)، فجمع بين كلمتين متفقتين في اللفظ، متقاربتين في الدلالة:(...يا موطني ـ موطني ...) لكنهما متباينتان في الوصف؛ لأن الدلالة اللفظية على الأولى جاءت بصيغةِ المؤنث: (رددي... يا موطني) ، وفي الثانية جاءت بصيغة المذكّر (موطني قد عشتَ) .

وكذلك بنْيَة الاشتقاق بين (للمجدِ..ومجّدي) فهي قريبةٌ من نبرة الجناس، لا بل ربما تصل إلى التجانس التام إذا أسقطنا (ال التعريف) من (المجد) ،وأشبعنا حركة الدال بتحويل كسرتها لياء :سارعي للـ (مجْدي) ، فيصبح الفرق في هيئة الحركات والسكنات مع اختلاف الدلالات؛ لأن الأولى تعني:(الأمر المجيد)، والثانية: صيغة الأمر(مجِّدي) التي تعني: (التسبيح والتعظيم) ، وفي هذا التجانس لغةٌ ثانية توحي بالتعاطف والتعانقِ بين الألفاظ.

ومن الاشتقاق اللفظي دلالة الفعل الماضويّة:(عاش) المتضمنة معنى الدعاء ، ودلالة الفعل المخاطبية:(عِشت) المتضمنة معنى الخطاب.

وكذلك نجد التقارب الصّوتي بين كلمتي:(الخالق. والخفاق) على اختلاف صيغتيهما من اسم فاعلٍ إلى صيغة مبالغة، ومجانستهما دلالياً لإيقاع الصفة موقع الموصوف في ارتباطٍ شديد، فالخالق هو الله، والخفاق هو العَلَم، فحذَفَ الأسماء، وأبقى الصفات الدالة عليها؛ لكي تنسجم مع السياق صوتياً، ودلالياً.

فـ (خالق السماء) صفة معنوية تناسب العلو في (المجد والعلياء)، والخفّاق صفة حسيّة للعَلَم المرفرف في السماء، فالتّقارب الصوتي هنا لايحمل إيقاعا جرسياً فحسب، بل دلالة بلاغيّة عميقة.

ومن الموسيقى الداخلية سينية الحرف في كل مقطع من المقاطع في البداية:(سارعي.. السماء..المسطر ..المسلمين).

وتنوّع القوافي في المقاطع الخمسة:(العلياء .. السماء..) و(أخضر.. المسطّر.. أكبر) ،وهذا التنوع شبيه بحركةِ السجع في المقاطع النثرية.

إن بلاغة الموسيقى الداخلية في النشيد دفعت إحدى الكاتبات إلى تكلُّف القول بأنه بالإضافة إلى "المجانسة اللفظية لكلمة (سارعي)، نجد المجانسة من حروف (السعودية)، وتتضمن فعل (سار) من التقدّم بالسير، ومن السرور، فكأن اللغة هنا تعبّر عن أفكار ودلالات جديدة من نفس مطلع النشيد، السير بـ سرور ،متسارعة الخطى، لحدث (آني ـ مستقبلي) :(المجد والعلياء) ،هو الحافز الأقوى على الاستمرار" (البليهد ،2019م).

والحقيقة هي أنه لا يوجد هنا جناس بمعناه الاصطلاحي، وإنما تشاكل لفظيّ ودلاليّ التقطه خيال الكاتبة، وتأويّلها للجرس الموسيقيّ الحرفيّ في النّصّ.

6. الوحدة العضوية:

اتضح من روابط الوصل والفصل السابقة قوّة تماسك أجزاء النّص؛ وذلك أنه عندما بدأ النشيد بطلب المسارعة للمجد والعلياء، جعل السبيل الوحيد لذلك: التمجيد لخالق السماء، والذي يجبُ أن تُرفع رايته خفاقةً نامية تحمل نوره وهُداه مردّدةً: (الله أكبر)، ليعيش هذا الوطن: (فخراً للمسلمين)، رابطاً الحفاظ عليه ببقاء الملك حارساً لعلَمِه، وهو نهجهُ الذي بهِ حياة الوطن، وفي هذا ترابطٌ عضويّ وموضوعيّ متصل العلاقات، متسلسل الدلالات، مبرّر التعليلات، فكُلُّ مُقدِّمة تُفضي إلى نتيجةٍ مؤكّدة، وهذا الترابط المعنوي أضفى على النشيد الوطني مزيةَ جمْع الكثير من الدلالات في قليل من العبارات.

رابعاً: تساؤلات النقد، وإجابات النص

يمكن تقسيم هذا المسلك وفقاً لعنوانه إلى تساؤلات مشروعة، من قبل الشعراء والكتّاب، عن الأمور التالية:

1. اختلال النّسق اللغويّ:

كان أول سؤال عن الانفصام في توجيه الخطاب بين (سارعي..مجدّي..ردّدي.. ياموطني)، فالأمر موجّهٌ لمؤنث، والنداء موجّه لمذكر، ممّا لايستسيغه المتلّقي، وربما كان عُذْر الشاعر في هذا "أنّ كلمات النشيد الوطني السعودي وُضِعت على لحن مُعدّ مسبقاً، الأمر الذي سمح بوجود ثغرة فنيّة أو أدبيّة ما، على العكس فيما لو سبقت الكلمات اللحن، وهذا ما قاله صاحب السمو الملكي أمير منطقة مكة المكرمة خالد الفيصل آل سعود" (عسيري، 2018م).

وكما رأى صاحب المقال بأن تتبُّع هذه المجازات في الأوامر المتتالية: سارعي ..مجدي..ردّدي.. التي أعقبها نداء للمذكّر: (يا موطني) قد انفصم معها عقد النظم المتصل بالمؤنث، وتحوّل الخطاب إلى مذكّر، وهذا التحوّل قد ينبوّ منه الذّوق العام الذي اعتاد على نسقية اللغة وانسيابية التدفّق الحركيّ المتواصل بثلاثة أفعال: مبنية على حذف النون، وهو ما يُعرَف بصدمة المتلّقي، الذي يُفاجأ بعد هذه الحركة الدؤوبة للمؤنث بالتوقّف وتوجيه نداء لها بصفة المذكر:(يا موطني).

وبالعودة إلى التحليل السابق نجد المقارنة بين قوله تعالى:(وَقِيلَ :يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي) (هود، 44) فالخطاب في هذه الآية جاء متناسقاً مع المنادى المؤنث (يا أرض) وفعله المؤنث (ابلعي) (ويا سماء أقلعي)، فالأرض مؤنثة والسماء مؤنثة، وفعلاهما (مؤنثان).

أما النشيد الوطني فتقديره (يا موطني.. سارعي..) وهذا لا يتفق مع النّسق اللغويّ العام، ولكن الشاعر تصرّف فيه بما يسمح له التوسُّع في اللغة، إذ قدّم الأمر:(سارعي) على النداء:(ياموطني)، وهذا جائز لغوياً من عدة وجوه، أشهرها وأقربها للتأويل في هذه (الكلمة) أنها (عَلَم) للدلالة على (المكان)، والمكان يجوز حمله على اللفظ، فيُذكّر، ويجوز حمله على المعنى، فيؤنّث؛ لأن المقصود بالموطن:(البقعة من الأرض والنسمة من السماء)، فالبقعة مؤنثة، والأرض مؤنثة، والنسمة مؤنثة، والسماء مؤنثة، فكأن أفعال الأمر السابقة:(سارعي. مجدي.. ردّدي) موجهةً للوطن معنىً لا لفظاً.

ودليل خروج الكلام عمّا نصّت عليه قواعد اللغة اتساعاً، ماورد في باب الصفة من قول النحاة: "إن الصفة تتبع الموصوف تذكيراً وتأنيثاً، إفرادا، وتثنية، وجمعاً" (حسن، 1982م)، إلا أن أمثلةً لها في القرآن الكريم خرجت عمّا نص عليه النحاة، من ذلك قوله تعالى:(فأحيينا به بلدةً ميتا) (ابن الأنباري،1981م). فالقياس النحوي (بلدة ميتة)، لأن الموصوف مؤنث، ولكن الآية الكريمة وردت حملاً على المعنى لا اللفظ، فالمقصود بالبلدة (الموضع والمكان) وهما(مذكّر) فجاءت الصفة مذكّراً أيضاً، وقد ورد في أقوال العرب سماعاً أنهم يقولون:(امرأة عاقر) ولا يقولون(عاقرة)، ويقولون:(امرأة عانس) ولا يقولون(عانسة)، ويقولون: فلانة زوج فلان، ولا يقولون فلانة زوجة فلان إلا نادراً (ابن الأنباري،1981م)، وهكذا يظل (الاتساع) سمة دالة على مرونة اللغة العربية، وقابليتها للحركة المجازية التي جنحت بها للخيال، واكتسبت بها الجمال.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى يدخل فيما عُرف بمصطلح العدول اللفظي، أوبفن الالتفات (الدليمي،2009م) في الخطاب، حيث بدأ النشيد بالأمر المجازي الموجه للمؤنث في:(سارعي..ارفعي..مجدي..ردّدي..)، ثمّ التفت لنداء المذكّر: (ياموطني) ، فتحوّل من خطاب المؤنث إلى خطاب المذكر، وهذا الالتفات فيه انزياح لغوي لطيف، فوطنه هو(أرضه..بلاده..دولته)، وكلها بصيغة مؤنثة، فناسب الخطاب أوله آخره.

لذلك كان خروج الشاعر في النشيد الوطني من خطاب المؤنث إلى نداء المذكر من باب التوسُّع اللغوي؛ لأن موطنه (المملكة العربية السعودية) ، وفي اسم الوطن علامات تأنيث، تتناسب مع قوله: سارعي..مجدي..ارفعي...

2. قصور إيقاع الكلمات:

ويأتي تساؤل ثانٍ بانتقاد زيادة الحرف (قد) في قوله:(موطني قد عشت فخر المسلمين)، إذ يقول الشاعر أحمد العسيري :"إن إضافة (قد) قبل الفعل الماضي (عشت) تذهب بالمعنى البلاغيّ والدلاليّ للبيت على غير ما قصده كاتب النّص، ويفقد النّص معناه الجميل وجرسه الموسيقيّ"(عسيري، 2019م) .

ويرى الناقد أحمد الهلالي أن سبب الخطأ هو" امتداد الصوت في كلمة (موطني) إذ يجب أن يمد المردِّد الياء بمقدار يستطيع بعده الانتقال إلى كلمة (عشت) دون انقطاع أو إخلال بالموسيقى، لكنه وجد صعوبة في ذلك المقدار، فاستعان بكلمة (قد) دون النظر إلى الدلالة وتغيرات المعنى".(الهلالي ، 2016م).

ولعل الكاتبين كانا يقصدان زيادة (قد) في النوتة الموسيقية المحدّثة ، لأن النوتة الأصلية التي تحدّث عنها شاعرها لم يكن الحرف (قد) موجوداً في النص، وإن وُجِد ، فإنه لم يأتِ إلا لإقامة الوزن فحسب، كما أُشير في المسلك الأول.

وبالمقارنة بين الفعلين في جملتي:(عشت فخر المسلمين.. عاش المليك) نجد الأولى: تحمل معنى التحقيق في الماضي، والثانية: ماضٍ في معنى الدعاء، تحوّل معناه للحاضر والمستقبل، مما يتناسب، والصفة الوطنية الموجودة والمأمولة.

وكذلك لحظَ بعض النُّقاد زيادة الياء في كلمة (المليك)، والأصل (الملك)، " وهذه الملاحظة لا ترقى إلى مستوى الخطأ ... لأنهم أشبعوا الكسرة حتى صارت ياء، لكن الدلالة لم تختل". (الهلالي، 2016م)

الإصدار السادس – العدد اثنان وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – شباط – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

وكذلك لحظ الهلالي أن النسخَ الأخيرة من النشيد تضيف (ال) التعريف قبل كلمة (أخضر)، فتحولها من (حال) إلى (نعت)، وهذا مخالف للوزن وللسياق المعنوي المتصل، فليست الحال كالصفة في المعنى ولا في التلازم، لأن الأصل" لا يحوي كلمة (الأخضر) بهمزة وصل، سوّغها التلحين للمخطئين فأضافوا (ال) على كلمة (أخضر)، وأخطأ فيها أيضاً مدوّنها على موقع (ويكيبيديا) حينما أضاف (ال) (الأخضر) فسوّغت (ال) أن ينطقها اللاحقون (الخضر) بلهجة عامية"(الهلالي، 2016م).

ومن تلك الملاحظات زيادة بعض المنشدين لـ (سبب خفيف) في آخر تفعيلة في النشيد، فكلمة (الوطن + طن) (الهلالي ، 2016م) : (/هـ // هـ + /هـ) ، وربما كان هذا ناجماً عن إحساسٍ موسيقيّ بتوقّف تدفّق تفعيلة الرمل(فاعلاتن) التي سار عليها النشيد في معظم تفعيلاته، واقتصاره على(فاعلن).

وقد أشار البحث هنا لقصور الكلمة عن الإيقاع في (موطني .. عشت)، بمقدار حركتين، ولعله سبب وجيه، لإعادة النظر في زيادة (قد) أو تعديل المقطع بمايتناسب والإيقاع.

أما بقية الانتقادات الموجّهة، فهي لا تتعلق بكلمات النشيد بقدر ماتتعلق بأداء المُنشدين.

3. فقدان الهوية العربيّة:

بعض الكُتّاب انتقدوا النشيد؛ لعدم احتوائه على اسم المملكة العربية السعودية، أو حتى الإشارة إلى عروبتها، أو جنسيتها السعودية، فقالوا: "كان بالإمكان وضع اسم السعودية في أي مكان من النشيد الوطني لزيادة معدل الانتماء وقوة النشيد، لأن أغلبية الأناشيد الوطنيّة تحمل أسامي بلدانها، ليس من فراغ، بل لزيادة معدل الفخر والحب والانتماء، فما المانع مثلاً أن يحوي نشيدنا الوطني لعبارة مثل: سعوديتي عشتِ فخر المسلمين، أو أي معنى آخر تكون فيه كلمة السعودية بحيث تُشعِر من يردّد النّشيد الوطنيّ باسم الدولة التي ينتمي إليها بفخر واعتزاز أكبر" (الشمري،2016م) .

وقد نختلف مع هذا الرأي،لأن الإلماح أبلغ من الإفصاح في كثير من الأمور، والإشارة إلى الوطن بمنجزاته، ومكتسباته، أبلغ من التصريح باسمه.

والهويّةُ العربيّة متحققّة في اللغة الفصحى التي كُتب بها النشيد، والنفَّس العروضي الموسيقيّ للشعر العربيّ، وفي اللغة المجازية الجماليّة للبلاغة العربيّة ، وفي الإشارة إلى الخطّ العربيّ المكتوب على العَلَم السعودي (المسطّر)،وفي المعاني التي تكشف عن الهوية العربية دون التصريح بها.

أما الهويّة الدينيّة، فتظهر جليّة في قوله:(عشت فخر المسلمين)، وهذه الجملة أعطته مكان الصدارة على العالم الإسلاميّ، فلا يفتخر المسلمون إلا بمقدساتهم، وهذا وطن المقدسات العظمى: (بيت الله العظيم) و(مسجد النبي الأعظم).

الإصدار السادس – العدد اثنان وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – شباط – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

كما يظهر المنهج العقَدَي: (الفكر الآيديولوجي) للوطن من خلال العبارة المجازية: (يحمل النور المسطّر)، والتي تشير إلى (لاإله إلا الله محمد رسول الله)، والشهادتان هي مفتاح الإسلام، وعنوان العقيدة، ومنها اشتُق المنهج الشرعيّ للمملكة العربيّة السّعوديّة، وعليها تسير جميع النظم، والتشريعات في الدولة، ولأجلها تُقام حدود الشرع، وتُحمى حدود الوطن.

وفي قوله:(عاش الملك للعلم والوطن) إشارة إلى نظام الحكم في الوطن، وهو(النظام الملكي)، وفي تراتبية الثلاثة سببية الحياة؛ فالوطن بدون عَلَم لا عنوان له، والعلَم بدون حامٍ حاملٍ للراية لا قوة له؛ لأنه إنما يستمد قوته من قوة (الملك)، "فالله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن"(ابن الخطّاب،2011م)، والعَلَم السعوديّ له مزيّة روحيّة تختلف عن بقية الأعلام الأخرى، فهو يشير لخصوصيّة الدولة عن طريق ألوان ورسومات رمزيّة، ذات دلالات جوهريّة في كشف هوية الوطن، مثل السيف الأبيض، وكتابة كلمة التوحيد بالخطّ العربيّ الأصيل المعروف بالخط الثُلُث.

وقد أشاد بذلك تقرير مجلة القافلة ، فـ " الألوان والرموز المرسومة على العَلَمِ ليست اعتباطيّة في العموم، بل إنها تستند إلى أساس في التاريخ، والثقافة، أو حتى في الدّين في بعض البلدان، مثل الشهادتين في عَلَمِ المملكة العربيّة السعوديّة" (مجلة القافلة،2018م).

إن الإشارة في النشيد الوطني للملك الذي يُردّد شعبَه : (الله أكبر)، وللعلم وما يحمله من دلالة الخط العربي، وللوطن الذي يفتخر به كل المسلمين، كل هذه الإشارات تنفي نقد الكتّاب القائم على الاعتقاد بـ (غياب الهويّة العربيّة السّعوديّة) من كلمات النشيد الوطني.

4. خلّوه من العاطفة الوطنية:

رأى بعض الكتاب أن النشيد الوطني لاتتمثل فيه المشاعر الوطنية، ولا العاطفة الإنسانية!

والحقيقة أن الوطن ليس هو الأرض التي تُقِلُنا، ولا الشجرة التي تطعمنا، ولا الينبوع الذي يسقينا، ولا الهواء الذي يحيينا فحسب، بل هو الحياة بكلِ جوانبها: المادية والفكرية والروحية.

وعندما يتغنّى الإنسان بوطنه، فإنه لا يتجهُ ببصرهِ إلى الأرض فحسب، بل إلى السماء أيضاً، مستشعراً معاني: العلو، والسمو ،والشموخ ،والرفعة، مستحضراً عظمة الخالق، متطلعاً إلى المستقبل المزهر، متمسّكاً بالمبادئ والمُثُل والقيم التي تأسّس عليها الوطن، مفتخراً بما حقّقه، داعياً له بالخلود على مرّ العصور، وكلُ هذهِ المعاني الوطنية، ترجّمها القاموس اللفظي للنشيد الوطني: بطلب المسارعة للمجدِ والعلياء، والتمجيد لخالق السماء، ورفع الراية الخضراء الخفاقة بنور الإله المسطرة في كلمة التوحيد التي تمثّل المبادئ والمثل العليا لهذا الوطن التي يجب الحفاظ عليها، وتخليدها في ذاكرة الأجيال القادمة ،والدعاء لها، والعيش من أجلها ماضياً: (عشت فخرَ المسلمين) وحاضراً: (عاش الملك) ومستقبلاً:(للعلم والوطن).

5. جنوحه للمباشرة التقريرية:

رأى بعض النُقاد أن توجّه النشيد الوطني في العالم العربي، ومن ضمنها النشيد السعودي يميل للمعاني السطحية البسيطة، لذا "ندرت فيه الصورة الفنية وهيمنت الخطابية والتقريرية المباشرة" (الشويلي، 218)، فهو الوحيد " الممتلئ بالرموز الإسلامية" (جوهر،2015م)،

الإصدار السادس – العدد اثنان وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – شباط – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ويعلّل ذلك بعض الكتّاب بقوله: إذا كان "النشيد الوطني يعبر عن أيديولوجية الدولة و توجّهها، فإن لغته تتميز غالبا بالمباشرة و الوضوح والبُعد عن المجاز والتصوير" (الخليجي،2019م)، و"على الرغم من سهولة كلمات النشيد الوطني إلا أنها استغرقت ستة أشهر"(الحليلي،2012م).

وكل هذه الانتقادات والاتهامات أثبّت التحليل الفني عدم صحّتها، أو عدم موضوعية النّقد فيها، وذلك لـ "ما احتوته عبارات هذا النشيد من دلالات مجازية حافلةٍ خصيبةٍ"(الشهري، 2019).

ولعل السبب في اتهام معاني النشيد بالسطحية، أنها جاءت بالأسلوب السهل الممتنع، الذي يراه الفكر قريباً، وهو بعيد المنال، فمؤلفه"عندما ينظم الشعر الفصيح؛ نجده لا يتكلّف ولا يتصنّع، وربما ترك لسليقته اللغوية التحليق في فضاء المعنى، فيقترب كثيراً في فصيحة من عاميّته التي استساغها الناس وتغنّوا بها وراجت في ذائقتهم وفنهم". (الشهري، 2019)

خامساً: مخرجات الدراسة

أ. النتيجة:

ربما تكون هذه المقاربة قد كشفت عن بعض أسرار الجمال البلاغي في النشيد الوطني السعودي، إذ تنوّعت فنّيات النّص، وتوزّعت على مساحة النشيد، فكان: الإيجاز، والمجاز، والالتفات، والانزياح، والوحدة العضوية، والموضوعية، وتنويع الصيغ، والجناس، والسجع، والتناسب، والتوازن، والتقابل، والاشتقاق، والتصوير البياني المتدرج من الوصف المشهدي، إلى الكنايات المركبة، إلى الاستعارة المجازية، الخالية من التكلُّف والبهرجة الخيالية.

والمراوحة بين الإنشائيةِ والخبريةِ، وبين أساليب الأمر والنداء والتمني والرجاء، وخروج الأمر عن معناه إلى معانٍ بلاغية كان منها: الحث على السعي في (سارعي)، والدعاء في(مجدي)، وخروجَ الأمر عن معناه الحقيقي من توجيه الخطاب من المحسوس العاقل إلى معناه المجازي بتوجّه الأمر إلى المعنويات المحسوسة (البلاد / الوطن)، خروجاً يحمل المعنى المجازي الجمالي الذي يتآلف فيهِ الشاعر مع وطنه الأم: (بلاده) أو وطنه الأب (المذكر) موطنه، وكذلك النداء الظاهر في قوله (ياموطني)، والمضمر في قوله (..موطني قد عشت)، والكشف عن الأسرار البلاغية، والمنازع النفسية في كلّ ماسبق.

ب . الإجابة:

حاولت هذه المقاربة البحث في لغة النص عن إجابات لما أثارته المقدمة من تساؤلات، وربما تكون قد أجابت عن بعضها، مثل:

1- التأكُّد من موضوعيّة النقد الموجّه للّغة الشعرية في النشيد الوطني.
2- تحديد مواضع القوة والضعف في لغة النشيد الوطني.
3- الكشف عن حركة المشاعر العاطفية داخل النشيد الوطني.
4- نجاح الشاعر في التحرك الفني داخل القيود المفروضة، وتمثّل هذا النجاح فيمايلي:

الإصدار السادس – العدد اثنان وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – شباط – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ـ التكيُّف ـ نوعاً ما ـ مع التنوّع الصوتي الداخلي لأوزان النوتة الموسيقية. التكثيف الدلالي للمعاني الوطنية في جمل بليغة وموجزة.
ـ تمثُّل العاطفة الوطنية باستدعاء معاني الوفاء والحب والولاء. إبراز الثوابت الأساسية لدى الشعب: الاحتماء بالله، الانتماء للوطن، الولاء للملك. التصوير البياني ثلاثي الأبعاد: للإرث التاريخي، والمنجز الوطني، والرؤية المستقبلية.

– وكشف هذا التحليل عن تقنيات إبداعيّة جميلة، تمثّلت في:

1. **الإيجاز:**

حيثُ يعدّ النشيد الوطني السعودي من أقصر الأناشيد الوطنية في العالم.

2. الانزياح:

وذلك بعكس حركة الزمن، بدءاً بالمستقبل، مروراً بالحاضر، اعتماداً على الماضي.

3. المجاز:

وذلك باحتوائه على تكثيف مجازي منوّع، من الخيال الشعري، والاستعارة، والكناية.

4. الإيحاء:

حيث قدّم المعاني بطريقة موحية، تتجاوز الطرق التقليدية المباشرة.

5. الترابط:

حيث ظهر تماسك أجزاء النشيد، بشكل يصعب معه التفكيك، أو إعادة الترتيب.

6. التناسق:

تجري كل ألفاظ النشيد في تناسق متوازٍ مع حركة المعاني الوطنية.

7. العاطفة:

تتدفّق المشاعر الوطنيّة من خلال كلماته الحماسيّة المُلهبة المُلهمة.

8. الوضوح:

يندر فيه وجود كلمة تحتاج في فهم معناها لقاموسٍ أو معجمٍ لغوي.

الإصدار السادس – العدد اثنان وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – شباط – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

9. الإيقاع:

تتموّج موسيقاه مع جغرافية الوطن، تسبح في بحر (الرمل) صحراؤه، وتحلّق بالعلياء جباله.

10. النغم:

تحمل كل مفردةٍ نغمةً إيقاعيةً ودلالية، من خلال التجانس، والسجع، والتشاكل اللفظي.

11. التعالق:

تنتظم حلقات الجُمل في سلسلة واحدة، ذات علاقات متصلة منطقياً ودلالياً.

كما كشف التحليل عن قصور نحوي نسقي، وعروضي موسيقي، تمثل في:

- تسكين المتحرك، كما في كلمتي (الملك، والعلم)؛ لاستقامة الإيقاع.
- تسكين الحال، كما في كلمة(أخضر)، والقاعدة (أخضرا).
- ضمير الفاعل المؤنث المخاطب، من فعل الأمر المبني على حذف النون في كلمة(ارفعي)، إذا أُثبِتتْ (ي) انكسرت إيقاعات الوزن، وإذا حُذفتْ انكسرت قواعد النحو، ولذلك بقيت مكتوبةً في النص، محذوفةً في النطق.
- وجود فراغ موسيقي واضح بمقدار حركتين في مقطع (موطني /5 عشت فخر المسلمين) ،حاول المحلّن سدّه ، بالاتكاء على النون والياء في موطني:

الإيقاع الموسيقي هو (/5//5/5 /5//5/5 /55//5/)

وإيقاع البيت هو: (/5//5/.. /5//5/5 /55//5/)

وهذا سبب إضافة حرف (قد) عند كثير من المنشدين، في النوتة المحدّثة للنشيد.

جـ . التوصية:

1. الثبات على النّوتة الموسيقية الأصليّة للنّشيد الوطنيّ، وحظر ماعداها.

2-إعادة النظر في تنسيق بعض المفردات، لتتطابق مع الموسيقى، وقواعد النحو.

3. إنشاء مسابقة وطنية، في فروع متعدّدة تهتم بالنشيد الوطني.

4. تدريس القيم الجماليّة للنشيد الوطني لطلاب المدارس في مادة التربيّة الوطنيّة.

5. تنمية الحسّ الفنيّ للناشئة بتدريبهم على المهارات البلاغيّة من خلال النّصوص القصيرة في موضوعات مادة (لغتي..) في المراحل التعليميّة العامّة.

المصادر والمراجع:

ابن كثير، أبو الفدا،1998م، البداية والنهاية ، ت:علي أبو زيد وآخرون، ط2 ، دمشق، سوريا، دار ابن كثير.
ابن الأنباري:أبو بكر، 1981م ، المذكر والمؤنث، ت: محمد عظيمة، بيروت، لبنان ، مكتبة لسان العرب .
أحمد، س،2011م، ومضات نقدية في تحليل الخطابين الأدبي والنقدي، عمّان، الأردن ، دار غيداء.
التبريزي، يحي،2000م ، شرح ديوان الحماسة، ت: أحمد شمس الدين، بيروت،لبنان، دار الكتب العلمية.
الجاف،علي ،2012م، التكرار أهميته وأنواعه ، ص39، القاهرة،مصر ، المكتبة العصرية.
الجرجاني ،عبدالقاهر،1989م، دلائل الإعجاز،ت: محمود شاكر ،القاهرة،مصر، مكتبة الخانجي.
حسن،عباس، 1982م النحو الوافي،،ط3 ،القاهرة ،مصر ، دار المعارف.
الحمداني، موفق، 2007م، علم نفس اللغة من منظور معرفي، عمان، الأردن، دار المسيرة.
خلّوف، عمر،2012م، كن شاعرا وبحور لم يؤصّلها الخليل، الرياض، السعوديّة، مكتبة الفهد.
الخطيب ، القزويني:محمد ،1992م الإيضاح،ت:بهيج غزاوي، ص192، بيروت،لبنان، دار إحياء العلوم.
الخليجي، سالم،2019/9/2م، أهمية النشيد الوطني ،الكويت، مدونة الكويت.
الدليمي، حسين،2009م ، الالتفات في القرآن الكريم، بغداد،العراق ،المكتبة العصرية.
السقاف، علوي ،2011م، الدُّرر السنية ، ج1،جدة،السعوديّة ، مكتبة تكوين.
الدليمي، حسين،2009م ، الالتفات في القرآن الكريم، بغداد،العراق ،المكتبة العصرية.
الشهري، ظافر،2019م، إبراهيم خفاجي شاعر الناس والوطن، الإحساء، السعودية، النادي الأدبي .
العسقلاني،ابن حجر،2019م ، فتح الباري شرح صحيح البخاري،ت:عبدالفتاح عبدالله، بيروت،لبنان،دارالكتب العلمية.
فقندش ،علي ،2013م ، أوراق من حياة الخفاجي ، ،جدة، السعوديّة، مطابع مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر .
فيروزي، هاني ،1999م، إبراهيم خفاجي إبداع له تاريخ ،الرياض،السعوديّة ، مكتبة الملك فهد الوطنية .
قصاب ،وليد،2011م، علم المعاني، ط2، دمشق،سوريّا ، دار الفكر.
الكليب، فهد ،2019م، العرضة السعودية ،الرياض، السعوديّة ،مكتبة الملك عبدالعزيز.
المحاسني، زكي،1947م، شعر الحرب في أدب العرب في العصرين الأموي والعباسي، القاهرة، مصر، دار الفكر.
الملائكة، نازك ،1978م، قضايا الشعر المعاصر، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين.
نعمان، محمد ،2009م، الموسيقى الجديد، دمشق، سوريا، دار حكمت سعد.
الهاشمي، أحمد،1982م، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، ت: حسني يوسف، القاهرة، مصر، مكتبة الآداب.
الياس: صميم،1988م. التكرار اللفظي أنواعه ودلالاته قديمًا وحديثًا، بغداد، المكتبة المستنصرية.
يونسي،فضيلة، 2014م، استراتيجيات الخطاب في النشيد الوطني الجزائري ، الجزائر، جامعة مولود معمري.

بدون ، اسم،أكتوبر 2018م، تقريرالأناشيد الوطنية ،مجلة القافلة ، الرياض ، السعودية.
بدون، اسم،2015/1/27م، تقريرحقائق تاريخية ودينية عن العلم السعودي،صحيفة الشرق الأوسط ،لندن،المملكة المتحدة
جوهر، جمال ،2015/4/1م، تقرير استخدام النشيد الوطني في الموسيقى العسكرية، مجلة مع الوطن، الإمارات.
السبيعي، محمد ،2018م، تقرير شخصياتإبراهيم خفاجي، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، السعوديّة.
الشتري،علي،23 /2005/9م ، تقريرالعلم والنشيد الوطني ، صحيفة الرياض، السعودية.
نصر ،ياسمين،2017/9/21م ، تقرير أخطاء شائعة في ترديد النشيد الوطني ، مجلة سيدتي، الرياض، السعودية.
الوجيه، رانيا ،2017/11/16م ، تقرير إبراهيم خفاجي أستاذ شعراء الأغنية السعودية، مجلة اقرأ ، السعودية .
البضاوي، يحي، عدد أغسطس2014م، مقال كلمات نشيدنا الوطني، منصة يراع الإلكترونية، موريتانيا.
البليهد، منى، يونيو2019م، مقال سارعي ، مجلة فكر الثقافية، عدد 25.
الحليلي، محمد، 2012/12/8م، مقال النشيد الوطني، صحيفة الوطن. عسير، السعودية.
الدهامات،أمجد ،2019/5/29م ،مقال نشيدنا الوطني بثلاث لغات ، مجلة دنيا الوطن، فلسطين،، ص 22.
الشمري، صيغة،2016/1/11م ، مقال ملاحظة على نشيدنا الوطني ، صحيفة الجزيرة،السعودية،، العدد15810.
عسيري، محمد ، 2018/3/3م ، مقال مالم يقله الخفاجي، صحيفة الجزيرة،السعودية.
القوزي،عبده ،2012/1/31م ،مقال نشيدنا الوطني: قصة، وتوضيح، وتصحيح ،صحيفة المدينة،جدة ،السعودية .
مطير ،علي،2005/8/2م، مقال السعوديون ينشدون، صحيفة الشرق الأوسط، ،عدد 9744.
الهلالي، أحمد، 2016/9/16م ، مقال أخطاء السلام الوطني وتقصير التربويين، صحيفة مكة، السعودية.
توثيق بحث علمي منشور بمجلة محكمة:

الشويلي، عبد المنعم، الأناشيد الوطنية العربية (دراسة أسلوبية)، مجلة العميد، بغداد، السنة الخامسة، 517 ، 218.
توثيق صفحة على الانترنت:

خفاجي،إبراهيم، قصة كتابة السلام الملكي السعودي(مقطع يوتيوب)،قناة روتانا خليجية،تنزيل 2016/10/5م،الدقيقة 2.

Abstract:
This research tried to find out whereabouts of beauty in the language of the Saudi national anthem. it has found: the variety of text art distributed over the space of the anthem, It also tried to ascertain the objectivity of the criticism directed to the language of the anthem, and the extent of the poet's success in moving artistically within the linguistic constraints. This success was represented in:

- Adaptation, Somewhat, with the internal acoustic diversity of the musical note scales.

- A Semantic intensification of national meanings in eloquent and concise sentences.

This research revealed creative techniques represented in: brevity, metaphor, turning, displacement, Members unity, objectivity, diversification of formulas, alliteration, assonance, proportionality, balance, contrast, derivation, and rhetoric imaging.

The analysis also revealed systemic syntax deficiencies, and musical prosody represented in:

- Non-application of traditional rules for letters pronunciation, or deleting the letter to straighten the poetical scale .
- There is a text space of two (hand movements time as per pronunciation rules) in the music section (Mawtani (my home) / you lived the pride of Muslims) .

The research concluded with a recommendation:

ISSN: 2663-5798

- Reconsider the format of some vocabulary so as to be harmonized with music and syntax rules.
- Teaching the aesthetic values of the national anthem to students in the subject of national education.